[111] العرب وملك الروم والفرس، فتركه عمر وانصرف مستهينا بكلامه، فكان (1) عمر يحدث بعد ذلك، ويقول: تبعني ذلك الرومي (2) راكب حمار فلم يزل معي حتى باع الوليد متاعه وابتاع بثمنه عطرا وثيابا، قفل إلى (3) الحجاز، والرومي يتبعني، لا يسألني حاجة ويقبل يدي كل يوم إذا أصبحت كما يقبل يد الملك، حتى خرجنا من حدود الشام ودخلنا في أرض الحجاز راجعين إلى مكة، فودعني ورجع، وكان الوليد يسألني عنه فلا أخبره، وما أراه إلا هلك، ولو كان حيا لشخص إلينا (4). أقول: اعسر ايسر.. أي كان يعمل بيديه جميعا، والذي عمل بالشمال فهو اعسر (5). واخبار الرومي إما من جهة الائمة، فإنه كما كانت أوصاف أئمتنا عليهم السلام مسطورة في الكتب كانت أوصاف أعدائهم أيضا مذكورة فيها، كما يدل عليه أخبارنا، ولذا كان يقبل يديه لانه كان يعلم أنه يخرب دين من ينسخ أديانهم كما قبل إبليس يد أبي بكر في أول يوم صعد منبر النبي صلى الله عليه وآله واستبشر بذلك، وهذا الاخبار صارت باعثة لاسلامه وصاحبه ظاهرا، طمعا في الملك كما ذكره القائم عليه السلام لسعد بن عبد الله (6)، ولذا أخبره بالملك لا بالخلافة والرئاسة الدينية (7).

_____ (1) في شرح النهج: وكان. (2) زيادة: وهو، جاءت في المصدر. (3) أي: رجع. (4) أورده شيخنا المجلسي - رحمه الله - مفصلا في البحار 54 / 86، فراجع. (5) انظر: لسان العرب 4 / 565، والصحاح 2 / 745 وفيهما: اعسر يسر. (6) الاحتجاج للطبرسي: 2 / 269، طبعة النجف (461 / 2 - طبعة ايران). (7) وأورد أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوي - المتوفى سنة 337 هـ - في أماليه بإسناده عن عمر بن الخطاب قال: خرجت مع اناس من قريش في تجارة إلى الشام في الجاهلية.. وجاءت في آخره: فانتهيت إلى دير فاستظللت في فنائه، فخرج إلي رجل - ثم ذكر - أنه كان من أعلم أهل الكتاب، وأخبره: أنه يجد صفته، وأنه يخرجه من الدير ويغلب عليهم، فأخذ منه كتابا إذا صار خليفة لا يخرجه من الدير ولا يكدر عليه.. إلى آخره.

_____